

Distr.: General
4 January 2015
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الثامنة والأربعون

١٣-١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٥

مناقشة عامة حول الخبرة الوطنية في المسائل السكانية:
تحقيق المستقبل الذي نريده: إدماج قضايا السكان في
التنمية المستدامة، بما في ذلك إدماجها في خطة
التنمية لما بعد عام ٢٠١٥

بيان مقدم من مؤسسة الابتسامة، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان دون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

130215 060215 14-67549 (A)



البيان

نهج دورة الحياة في التنمية المقرون بالتغيير الذي يحركه المواطنون حل يدمج القضايا السكانية في التنمية المستدامة: مؤسسة الابتسامة

مقدمة

يبلغ عدد سكان الهند ١,٢١ بليون نسمة (حكومة الهند، تعداد ٢٠١١) وهو عدد في ازدياد مستمر. وهذا الاتجاه يولد الأمل ويثير القلق في آن واحد. فمن جانب، يوفر الاستفادة من العائد الديمغرافي، إذ إن الشباب والأشخاص الذين هم في سن العمل يشكلون نسبة أكبر من السكان. ومن جانب آخر، تفتقر نسبة كبيرة من السكان إلى المرافق الأساسية. ووفقا لتقديرات حكومة الهند، يعيش أكثر من ٢١ في المائة من السكان، وهو ما يقارب ٢٦٩ مليون نسمة، تحت خط الفقر والأعداد المطلقة للفقراء آخذة في الازدياد.

ويفرض هذا السيناريو السائد في الهند تحديات منها خلق فرص عمل للشباب؛ وكفالة لا الالتحاق بالمدارس فحسب، بل التعليم الجيد للأطفال؛ والحد من الضغط على مرافق الهياكل الأساسية غير الكافية من قبيل مرافق الرعاية الصحية الأساسية؛ وكفالة الأمن الغذائي؛ والحد من سوء التغذية؛ والسعي إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ومعالجة مسائل الهجرة والتحضّر، التي تشكل ضغطا لا يطاق على التجهيزات الحضرية؛ والضغط على الموارد الطبيعية والإفراط في استغلالها وأثر ذلك على الطبيعة والبيئة. وثمة حاجة إلى معالجة هذا الخلل الديمغرافي والمضيّ نحو تحقيق التنمية المستدامة.

نظرة عامة على القضية من حيث صلتها بأعمال المنظمات غير الحكومية

أنشأت مؤسسة الابتسامة في عام ٢٠٠٢ مجموعة من الأصدقاء الشباب من أرباب الشركات من أجل إحداث تغيير في حياة الفئات القليلة المزاياء. ولأداء هذه المهمة، تضطلع المؤسسة بدور المحفز لتحقيق التغيير المستدام في حياة الفقراء من الأطفال والشباب والنساء متبعةً نهج دورة الحياة في التنمية المستدامة. وتؤمن المؤسسة بأن التنمية ورفاه الأطفال مرتبطان ارتباطا وثيقا بأسرهم ومجتمعهم، ومن ثم، اعتمدت المؤسسة النموذج المتكامل للتنمية، مطلقاً مبادرات كتعليم الأطفال، والرعاية الصحية للأم والطفل، وصقل مهارات الشباب، وتمكين النساء والفتيات.

وتتبع المؤسسة استراتيجية تدخل ذات شقين من أجل دمج قضايا السكان في التنمية المستدامة. وفي حين أن ثمة حاجة لأنشطة متكاملة لإحداث فرق في حياة الفئات القليلة المزاياء، فثمة حاجة أيضا للاستفادة من كتلة الفئات المحظوظة الأكبر حجما بوصفها شريكا

في التغيير بغية تيسير التنمية المستدامة. وهذا هو أحد الاقتراحات الفريدة المنبثقة عن نموذج المؤسسة.

ويستفيد مباشرة من مؤسسة الابتسامة حاليا أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ طفل وأسرهم كل عام، من خلال ١٥٨ مشروع رعاية اجتماعية في مجالات التعليم والرعاية الصحية وسبل العيش وتمكين المرأة، وذلك في أكثر من ٧٠٠ قرية نائية وحي فقير منتشرين في ٢٥ ولاية هندية.

نهج دورة الحياة في التنمية

توفير التعليم للأطفال - الأطفال هم مستقبل الأمة. وتؤمن مؤسسة الابتسامة بأن التعليم وسيلة وغاية على حد سواء لتحقيق حياة أفضل: فهو وسيلة، لأنه يُمكن الفرد من كسب عيشه، وغاية لأنه يزيد وعيه بطائفة من القضايا - من الرعاية الصحية إلى السلوك الاجتماعي الملائم وانتهاءً بفهمه لحقوقه - وفي أثناء تلك العملية، يتطور الفرد حتى يغدو مواطناً أفضل. ويلبي برنامج مؤسسة الابتسامة التعليمي احتياجات الأطفال الفقراء حيث إنهم أول جيل من المتعلمين في الأساس. فعملية التعليم المدرسي/التعلم تفضي إلى تحقيق التنمية المستدامة لهم.

الرعاية الصحية للسكان - تعاني القطاعات الفقيرة والأضعف حالاً في المجتمع من ظروف صحية ضارة بسبب عدم حصولها على خدمات الرعاية الصحية الأساسية في الأحياء الفقيرة في المدن والمناطق الريفية النائية وعدم توافر هذه الخدمات في الأحياء الفقيرة وعدم قدرة تلك القطاعات على تحمل تكاليفها. وتعالج مؤسسة الابتسامة هذه القضايا من خلال تقديم خدمات رعاية صحية ذات جودة للأشخاص باستخدام وحدات طبية متنقلة. وتؤدي المشاكل الصحية الخطيرة إلى زعزعة استقرار الأسر عن طريق استنزاف جميع الموارد الاقتصادية وتعطيل إدارار مزيد من الدخول. وقد ظهر برنامج ابتسام على العجلات ليكون حلاً عملياً لسد هذه الثغرة من خلال حسن تلبية مطالب الرعاية الصحية في الوقت المناسب كيلا تستفحل فيما بعد. وإضافةً إلى عنصر الرعاية التشخيصية أو العلاجية، يركز البرنامج أيضاً على تعزيز الوعي الصحي للناس. وتؤمن المؤسسة أيضاً بتعزيز آلية الصحة الحكومية القائمة بالعمل في ظل تنسيق وثيق مع الإدارات الحكومية من خلال الأخصائيين الصحيين على المستوى الشعبي.

صقل مهارات الشباب - برنامج ابتسامة للتعليم الإلكتروني المزودج مبادرة أطلقتها مؤسسة الابتسامة، ويتبع نهجاً يركز على محورين هما التنمية المستدامة والاستقلال

الاقتصادي للشباب الفقراء. ويعمل البرنامج على تلقين مهارات مهنية للشباب الذين ينتمون إلى مجتمعات مهمشة من خلال تزويدهم بتدريب مهني عالي الجودة. ويؤدي البرنامج دورا أساسيا في مساعدة الشباب على أن يحققوا الحد الأدنى من نوعية الحياة ويعيشوا بكرامة حياة فيها مقومات الاستمرار. والبرنامج لا ييسر على الشباب الاندماج في سوق العمل التقليدية فحسب، بل أيضا يعزز ثقتهم وكذلك ثقة أسرهم.

تمكين المرأة - سواهيما برنامج يُركّز على تمكين النساء والمراهقات اللاتي ينتمين إلى الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المتدنية في المجتمع. ويركز البرنامج أيضا على تعزيز تعليم المراهقات من خلال عنصر المنح الدراسية التي ترمي إلى ضمان تحقيقهن كامل إمكاناتهن. ويشجع برنامج سواهيما السلوك الصحي ويعززه بغية كفالة أمومة مأمونة من خلال إسداء المشورة للمتزوجين حديثا والحوامل والمرضعات. ويقدم أيضا خدمات الرعاية الصحية للأمهات والأطفال عن طريق العيادات الصحية المتنقلة. ونجح البرنامج في تمكين النساء والفتيات من العيش بكرامة، وأداء دور عناصر تغيير السلوك لتعزيز السلوك الصحي في المجتمع مع التركيز على صحة الأم والطفل. ومن ثم، يتناول البرنامج مختلف المسائل المتصلة بالسكان من خلال مساعدة النساء على اتخاذ قرارات مستنيرة.

التغيير الذي يحرّكه المواطنون

تؤمن مؤسسة الابتسامة بأن إحداث التغيير المستدام مرهون بإشراك أعضاء المجتمع المدني على نحو استباقي في عملية التنمية. والمؤسسة، إذ تؤمن بمبدأ "التغيير الذي يحرّكه المواطنون"، تعمل على توعية المجتمع المدني مع التركيز بوجه خاص على الأطفال كي تجعلهم شركاء في أداء مهمتها.

وقد أنشأت مؤسسة الابتسامة برنامج تعليم الأطفال للأطفال في عام ٢٠٠٦. وتوعية الأطفال المحظوظين وآبائهم وأمهاتهم بشأن أوجه عدم المساواة القائمة حولهم هو أحد الأهداف المهمة لهذا البرنامج. حيث يُوعى الأطفال المحظوظون بالحرمان والألم اللذين يتعرض لهما أقرانهم الأقل حظا. ويسعى هذا البرنامج إلى إيقاظ ضمير الأطفال وغرس منظومة قيم فيهم لكي يصبحوا مواطنين مسؤولين وصانعي تغيير. فقبل أن يشكل العمر عقول الأطفال، يحاول برنامج تعليم الأطفال للأطفال جعلهم يدركون ما وهبوا من نعم ويفهمون الحنة التي يعاني منها الآخرون الأقل حظا. وبمجرد بدء إدراك قيمة الامتيازات التي ولودوا بها، فإنهم يغيرون أفكارهم تلقائيا لتغدو أفكارا إيجابية وتصبح نظرتهم نظرة سليمة. وهذا يساعدهم في نهاية المطاف على أن يكونوا لا مجرد أفراد ناجحين بل أفرادا مسؤولين في الحياة. ويشبون ليصبحوا صانعي تغيير مهمين يساهمون مساهمة إيجابية في المجتمع.

وفي ظل البرنامج، تزور مؤسسة الابتسامة العديد من المدارس وتتعقد جلسات تأسر العقول اليافعة. وتوعيّ الأطفال بشأن مختلف القضايا وتجعلهم ينشؤون ليكونوا عناصر للتغيير.

ويستفيد حاليا من برنامج تعليم الأطفال للأطفال ما يقرب من مليون طفل محظوظ في ٩٠٠ مدرسة تنتشر في ٤١٧ مقاطعة في الهند. وعلاوة على ذلك، يُشرك والدوهم ومعلموهم أيضا في تلك العملية.

سبيل المضي قدما: توقعات وتوصيات محددة

نهج دورة الحياة في التنمية المستدامة

أسفرت النماذج التي تستخدمها البرامج، فضلا عن استراتيجيات التنفيذ التي تطبقها مؤسسة الابتسامة، عن نتائج ممتازة. فهدف المنظمة هو "تحرير" الأجيال الحاضرة من الفئات القليلة المزايا من أغلال الأمية والبطالة واعتلال الصحة والحرمان من خلال اتباع نهج دورة الحياة. والهدف من ذلك هو أن تأخذ الفئات قليلة المزايا أو المحرومة بزمام حياتها وتستفيد مما تتمتع به من مزايا، مع التركيز على التنمية المستدامة الأوسع نطاقا.

التركيز على الاعتبارات الجنسانية

تتضمن جميع البرامج عنصرا جنسانيا قويا، والهدف من ذلك هو أن تظل الفئات التي لا تحظى بخدمات كافية والفئات المحرومة في صميم الأنشطة. وتؤدي التدابير الرامية إلى تحسين المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة إلى التوصل إلى مجتمع أكثر إنصافا.

إشراك المجتمع المدني مع التركيز بوجه خاص على الأطفال المحظوظين

تصبح عملية التغيير أسرع وأكثر كفاءة عندما ينضم أفراد المجتمع المدني لأداء الرسالة. و تماشيا مع هذه الفلسفة، تحشد مؤسسة الابتسامة عناصر المجتمع المدني وتشركهم في عملية تحقيق التنمية المستدامة للفئات القليلة المزايا. إننا، في مؤسسة الابتسامة، نؤمن إيمانا قويا بأنه متى التزم كل شخص محظوظ بأن يُخرج أحد المحرومين من دائرة الفقر المفرغة أو بأن يؤدي دوره المحدد من أجل إحداث التغيير، فستغدو التنمية المستدامة للجميع في السياق الهندي غير بعيدة المنال. وفي العقد الماضي، أبدت الفئات المحظوظة من الهنود ميلا إلى تقديم الدعم لقضية التنمية، وتأمل المؤسسة في زيادة تعزيز هذا الاتجاه رغبة في الوصول إلى دولة جيدة الأداء في مختلف المعايير الإنمائية.

نحن نؤمن بأنه عندما يقل التمييز تنتشر الروح الإيجابية في النظام. ولكفالة تحقق ذلك، يجب أيضا كفالة وجود مجتمع مدني قوي وضماني مشاركة السكان.